

حفر بئر زمزم أسندت السقاية والرفادة إلى هاشم بن عبد مناف، وشرف في قومه شرفاً ثم رأى عبد المطلب في المنام أنه يؤمر بحفر بئر زمزم ووصف له موضعها، وكانت قد دفنت من زمن بعيد، فقام يحفر فوجد فيه الأشياء التي دفنها قوم جرهم حين رحلوا عن مكة وكانت سيوف ودروع وغزاليين من الذهب، فصنع من الأسياف باباً للكعبة، وأقام على نازع زعماء قريش عبد المطلب فيها وقالوا له: أشركنا. قال: ما أنا بفاعل، فلم يتركوه حتى خرجوا به للمحاكمة إلى كاهنة فلما كانوا في الطريق نفذ الماء، ولم ينزل عليهم قطرة منه، وحينئذ نذر عبد المطلب لئن آتاه الله عشرة أبناء، ليزبحن أحدهم عند الكعبة شكراً لله على نعمته عليه. ف قيل : إنه أقرع بينهم أيهم يذبح ؟ فوقعت القرعة على عبد الله، فأخذه عبد المطلب وأخذ الشفرة، ثم أقبل به إلى الكعبة ليزبحه، فمنعته قريش، خاصة أخواله من بني مخزوم، وأخوه أبو طالب. فقال عبد المطلب: فكيف أصنع بنذري ؟ فأشاروا عليه أن يأتي عرافة فيستأمرها، فإن خرجت على الإبل نحرها،